بين يدي الكتاب

هذا العمل يأتي في وقت تكالبت فيه الأقلام المأجورة، والأحقاد المسعورة على ثوابت هذه الأمة ورموزها كالقرآن الكريم والسنة الصحيحة والصحابة ﷺ وغيرهم، وهؤلاء الطاعنون في قواعد ديننا وأصوله ممن يزعمون الانتساب إليه والغيرة عليه؛ حتَّى يسهل عليهم التغرير بعامة المسلمين وعوامهم حين يلبسون عليهم الحق بالباطل، وقديمًا قال الإمام عليّ ﷺ رادًا على أقوال البعض من سلف هؤلاء المشككين، واصفًا إياها بأنها حق يُراد به باطل، ومازال القوم منذ ذاك اليوم إلى يومنا هذا ينتهجون هذا النهج، فحين لا يجرءون على التصريح بأن القرآن حُرِّف يتلاعبون بالنصوص الشرعية محرفين الكلم عن مواضعه، يشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً.

ومن هنا بدا لي أن أُدلي بدلوي راجيًا بعد رضا الله عز وجل الإسهام في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ببيان الحق ودمغ الباطل ودفع الشبهات.

فبدأت عملي ذلك بهذا الكتيب الذي خصصته لبيان فضل الصحابة ﷺ ومنزلتهم في الكتاب والسنة، ولقد نظرت فيما كتب واستمعت لكثير مما قيل من علمائنا – جزاهم الله خيراً – فوجدتهم قد أتوا الموضوع من جميع جوانبه، ولم يدعوا ما يستدعي البيان إلاَّ بيّنوه، غير أن الجديد الذي بدا لي في هذا العمل هو أمرين:

أولهما: جمع أكبر قدر ممكن من الآيات والأحاديث الصحيحة التي تدور مباشرة حول الصحابة ﷺ، وتُبيّن فضائلهم بعمومهم، مما لا يدع مجالاً للشك في عظيم قدرهم ورفيع منزلتهم على أن يضم ذلك عمل واحد موجز في غير خلل إن شاء الله.

وثانيهما: طريقة العرض، حيث رأيت أن أعرض ما فيه من مادة علمية

شرعية بأسلوب أدبي، وإنما دعاني لذلك ما لاحظته من إعراض كثير من الشباب عن القراءة، وخاصة لما كان ذا طابع علمي بحت.

ومن هنا فإن هذا العمل ليس عملاً أكاديميًا محضًا، بل هو عرض للمعلومات العلمية الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ بأسلوب أدبي يكون أرغب إلى عقل القارئ وقلبه معًا، ولئن وجد القارئ ما يراه شدَّةً في بعض الألفاظ والعبارات، فإن مردَّ تلك الشدة لأسباب منها:

(أ) أن البحث في مجمله لعرض فضائل الصحابة مع الرد على الطاعنين فيهم، المبغضين لهم.

(ب) أن القارئ أحد اثنين، فإما أن يكون من عامة المسلمين الذين أردت توجيه النصح لهم؛ لئلاَّ ينخدعوا بأقوال هؤلاء المشككين «فالوقاية خير من العلاج» وهؤلاء لا يضرهم مثل هذه العبارات، وإنما تعرفهم بخطورة الطعن في الصحابة والنيل من أعراضهم رضي الله عنهم.

وإما أن يكون من الطاعنين في الصحابة أو المبغضين لهم فيُدرك خطورة مسلكه، ولعله يثوب إلى رشده ويرجع عن غيه، فيتوب إلى الله تعالى، فإن لم يرجع واستمر في ضلاله فلن يكن أكرم على الله، ولا أحبَّ إلينا من صحابة رسول الله ﷺ.

وقد قسَّمت هذا العمل إلى جزءين، يشتمل الأول على:

- تعريف كلمة صحابي وبيان ضوابطها.
- شرح الآية الأخيرة من سورة الفتح.
- شرح بعض الآيات الأخرى الواردة في بيان فضل عموم الصحابة رضي الله عنهم.
- شرح بعض الأحاديث الصحيحة في بيان فضل عموم الصحابة رضي الله عنهم.

obeikandi.com

ويشتمل الجزء الثاني على :

- شبهات وردود .
- حوارات .

هذا عدا التقديم والخاتمة في كل جزء .

وأخيرًا . . . فمما شرفت به أن قام أصحاب الفضيلة :

- العلامة القاضي الشيخ / محمد بن إسماعيل العمراني – عضو هيئة الإفتاء بالجمهورية اليمنية .
- العلاَّمة الشيخ / أحمد بن حمود محمد الشيخ – مفتي المحويت .

قاما باستعراض هذا البحث وإجازته .

- كما قام الشيخ الدكتور / محمد عبد الرحمن غنيم، بمراجعته أولاً بأول، وكان له – بعد الله تعالى – الفضل في إخراجه في هذه الصورة، لما أضاف إليه، أو حذف منه، أو صوَّب فيه .

بل إنه مما يزيد هذا البحث قيمة أن قدَّم له أصحاب الفضيلة بكلمات قيّمة على إيجازها – وستأتي إن شاء الله تعالى – فجزاهم الله جميعًا خير الجزاء لما بذلوا من أوقاتهم في ذلك، وما أحسب هذا إلاَّ تكرمًا وتواضعًا منهم، فشكر الله لهم، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ورزقنا جميعًا الإخلاص والسداد في كل قولنا وعملنا . . . آمين .

كتبه الأستاذ

محمود محمد ابراهيم محمود

كلمة فضيلة العلامة

الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني

عضو هيئة الإفتاء بالجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فهذا بحث قيّم أو كتيب مفيد، حيث إنه في فضل الصحابة الذين من أحبهم أحبه الله؛ ولكونهم الذين ناصروا رسول الله ﷺ، وهم أيضًا الواسطة فيما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فجزى الله المؤلف خيراً.

obeikandl.com

كلمة فضيلة العلامة

الشيخ أحمد بن محمود محمد الشيخ

مفتي المحويت

الحمد لله وحده، وبعد حمد الله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فإن هذا البحث نفيس، أوضح فيه مؤلفه ما جاء في فضل الصحابة ﷺ من الكتاب العزيز والسنة النبوية ردًا على كلام المنحرفين والمتقولين في أعراض صحابة سيد المرسلين؛ اعترافًا منه بوجوب الرد عن عرض الأخ المسلم فضلاً عن عرض خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين الذين لا يخفى فضلهم على أحد إلاَّ من أعمى الله بصيرته، فجزاه الله خير الجزاء، وجعله في ميزان حسناته.

وفَّق الله الجميع إلى ما فيه رضاه... آمين.

obeikandi.com

كلمة فضيلة الشيخ
محمد عبد الرحمن عنيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى.. أما بعد،

فإذا سأل سائل: من وزراء النبي ﷺ ؟ ومن أصحابه وجيرانه؟ ومن إخوانه وبطانته؟ ومن أصحابه وعشيرته؟ ومن الذين هجروا الأوطان والبلدان في محبَّته؟ ومن الذين أخلصوا في عشرته؟ ومن الذين قتلوا الآباء والأبناء طلبًا لمودَّته؟ ومن مرافقو النبيّ ﷺ في حضره وسفره؟ ومن سواعده في عُسره ويُسره؟ ومن ناصرو النبي ﷺ في سلمه وحربه؟ ومن أصحاب سره ونجواه؟ ومن معاشروه ومؤاكلوه ومُشاربوه؟ ومن كتّابه وحواريّوه؟ ومن ميمنته وميسرته؟ ومن الذين تتبَّعوا سنته؟ ومن الذين تزوَّج منهم وزوَّجهم؟ ومن الذين مدحهم وأثنى عليهم؟ ومن...؟ ومن ...؟ ومن ...؟ .

إنهم صحابته الأبرار، حملة الدين الأعلام، الذين زالت الجبال ولم يزولو، وتفتت الصم الصلاب ولم يحولوا، الذين عاشوا بالدين وللدين، الذين قال فيهم أستاذهم ومربيهم وإمامهم وقدوتهم ﷺ : «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**» هؤلاء الكرام من سبَّهم فقد سبَّ إمامهم محمداً ﷺ، وهل يستطيع أن يتصوَّر عاقل أن يُتَّهم هؤلاء بالكفر والنفاق، ثم لا تعود هذه التهمة على النَّبي الكريم ﷺ الذي خالطهم وآكلهم وشاربهم وامتزج بهم وامتزجوا به، والله لقد صدق من قال: «إن مبتدع ومخترع سبَّ الصحابة إنما أراد الطعن في النبي نفسه فلم يجرؤ أن يباشر بالطعن – كالمنافقين – فطعن في أحبابه وأصحابه؛ حتَّى تعود تلك المطاعن إلى النبي الكريم نفسه».

فسب الصحابة والطعن فيهم حيلة خبيثة ماكرة للطعن في كرامة النبي ﷺ وعرضه ومكانته.

وقد قال الإمام الشوكاني - رحمه الله- في «الفتح الرباني» (٤٧٧): « . .فيا من يدعي أنه من أتباع الإمام زيد بن علي، كيف لا تقتدي في ذلك المنهج الجلي ألا تراه رضي بمفارقة تلك الجيوش التي قامت تنصره على منابذة سلاطين الجور، ولم يسمح بالتبري من الشيخين أبي بكر وعمر، بل احتجَّ على الرافضة بأنهما كانا وزيري رسول الله ﷺ، ولا شك أنه يؤلم الرجل ما يؤلم وزيره، ومن أهان الوزير فقد أهان السلطان، ولهذا قال المنصور بالله في كلامه السابق: «إن من تبرأ من الصحابة فقد تبرأ من محمد ﷺ . . إلخ ».

وبعد ، أخي القارئ الحبيب، لعلك تسأل عمَّا يجب عليك إزاء هؤلاء الصحابة الأبرار ؟

أولاً : يجب عليك حبّهم وموالاتهم؛ فحبهم دين يُتعبَّد به لله.

وثانيًا: يجب عليك الذب عنهم؛ لحديث: «**انصر أخاك**»، وهل تجد أسمى وأروع من هؤلاء ليكونوا لك أخوة، فانصرهم وأبرز محاسنهم.

وهذا الذي حاوله أخي الفاضل الأستاذ / محمود إبراهيم في هذا البحث المفيد، فقد آلمه – كما آلم كل مسلم – أن يتكلم بعض الجهال في أعراض خير القرون؛ فانبرى في بحثه هذا ليؤدي قطرة من بحر الواجب على كل مسلم تجاه أولئك الكرام، فأجاد وأفاد، فجزاه الله عن جهده خيرًا، وجزى الله كل مسلم أعانه بلسانه أو قلمه أو ماله أو غيره في ذلك السبيل؛ فإنه نوع من الجهاد الواجب على كل مستطيع، والله المسئول أن يوفق المسلمين إلى كل ما يحبه ويرضاه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

openkanal.com